في الصحيحين والسنن والمسانيد وغيرها قد ورد منها مطولة ومختصرة عن رواية
غير واحد من الصحابة وقال تعالى حكاية عن الكفار قالوا ربنا امتنا اثنتين
واحييتنا اثنتين الثانية اي الموتة الثانية منهما هي الموتة التي بعد السؤال
على احد القولين في تفسير الاية وقال تعالى وحاق بآل فرعون سوء العذاب النار
يعرضون عليها غدوا وعشيا الاية وفي الصحيحين من حديث ابن عمر ان احدكم
اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ان كان من اهل الجنة فمن اهل
الجنة وان كان من اهل النار فمن اهل النار يقال له هذا مقعدك حتى يبعثك الله
اليه يوم القيمة وكل من السؤال في القبر وعذابه ونعيمه امر ممكن وردت
به هذه الاخبار المتواترة المعنى فيجب التصديق به وقد تمسك المنكرون للسؤال
وعذاب القبر ونعيمه وهم ضرار بن عمرو وبشر المريسي واكثر متأخري
المعتزلة بان ذلك يقتضي اعادة الحيوة الى البدن لفهم الخطاب ورد الجواب وادراك
اللذة والالم وذلك منتف بالمشاهدة وذكر المصنف الجواب عن ذلك وتوضيحه
انا نمنع اقتضاء ذلك عود الحيوة الكاملة الى جميع البدن وغاية ما يقتضي اعادة
الحيوة الى الجزء الذي به فهم الخطاب ورد الجواب والانسان قبل موته لم يكن
يفهم بجميع بدنه بل بجزء من باطن قلبه واحياء جزء يفهم الخطاب ويجيب ممكن مقدور
عليه وامور البرزخ لا تقاس بامور الدنيا وبه اي بهذا التقرير والباء بمعنى
مع اي ومع هذا التقرير يبعد قول من قال انه لا يخلق فيه اي في الميت قدرة
ولا فعل اختياري ويبعد معناه يظهر بطلانه اذ كيف يجيب الملكين دون قدرة
على الجواب ولا اختيار له والقول المذكور منقول في شرح المقاصد عن اهل الحق
واستشكله مصنفه بجواب الملكين ولم يبال المصنف بنسبته الى اهل الحق فبين
انه بعيد ثم اشار الى تمسكات المنكرين ودفعها واشار الى التمسكات بقوله
وما يستحيل به ما ذكر من السؤال وعذاب القبر ونعيمه من جهة ان اللذة والالم
والكلام كل منها فرع الحيوة والعلم والقدرة ولا حيوة بلا بنية اذ البنية قد

٧١

جامعة الملك سعود
عمادة شؤون المكتبات
قسم المخطوطات

قد فسدت وبطل المزاج ومن كون الميت كالخشب لا يسمع سؤالا اذا سألناه ومنهم
اي من الموتى من يحرق فيصير رمادا او تذروه الرياح فلا يعقل حياته وسؤاله
واشار الى دفعها بقوله مجرد استبعاد بخلاف المعتاد وهو لا ينفي الامكان فان ذكر
الامر الذي نتكلم فيه من سؤال الملكين وعذاب القبر ونعيمه ممكن اذ لا نسلم اشتراط
الحيوة البنية كما قدمناه ولو سلم اشتراطها جاز ان يحفظ الله تعالى من الاجزاء
ما يبقى به الادراك بان يصلح بنية وان كان الميت في بطون السباع وقعور البحار
وغاية ما في الباب ان يكون في بطن السبع ونحوه قبره ولا يمتنع ان لا نشاهد ما
هو فيه ما يدل على ذلك فان النائم ساكن بظاهره ومع ذلك يدرك من الالم واللذات
ما يحس باثره عند يقظته كالم ضرب رآه بعد استيقاظه من منامه وخروج مني
من جماع رآه في منامه وقد كان نبينا عليه الصلوة والسلام يسمع كلام
جبريل ويشاهده ومن اي والحال ان من حوله من الصحابة او هو مزاحم في
مكانه كعايشة اذ كانت معه على فراش واحد لا شعور لهم بذلك وانكار السؤال
وما ذكر معه لعدم المشاهدة يؤدي الى انكار ما ذكر من مشاهدة النبي صلى الله عليه
وسلم لجبريل وسماع جبريل جوابه وانكاره كفر والحاد في الدين وهذا اي ما
ذكرناه من سماع سؤال الملكين وفهمه ورد جوابهما وان لم نشاهد ذلك
انما قلنا به لان الادراك والسماع عندنا معشر اهل الحق بخلق الله لهم فلو
لم يخلقه لبعض الناس لا يكون له كما يدل عليه قوله تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه
الا بما شاء وبعد اتفاق اهل الحق على اعادة قدر ما يدرك به الالم واللذة
من الحيوة الى الجسد الميت تردد كثير من الاشاعرة والحنفية في اعادة الروح
اليه ايضا فمنعوا تلازم الروح والحيوة الا في العادة فقالوا لا تلازم بينهما عقلا
قالوا فقد يعود الحيوة دون عود الروح خرقا للعادة وما يتوهم من امتناع
الحيوة بدون الروح ممنوع ومن الحنفية القائلين بالعادة الحسام ابن قال
بانه يوضع فيه بحيث يدرك ما ذكرنا من اللذة والالم واما قول من قال اذا
الروح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 